

التقييم الاقتصادي لمشروع البيوت البلاستيكية في المنشأة العامة الزراعية في المسيب

عماد عمار السنبل *

المستخلص:

يعتبر مشروع البيوت البلاستيكية نشاطا اقتصاديا مهما في المنشأة العامة الزراعية في المسيب، لما يوفره من خضر صيفية في فصل الشتاء، يلبي إنتاجها جزءا من حاجة الاستهلاك المحلي. استهدف البحث دراسة الكفاءة الإنتاجية للمشروع للمواسم الإنتاجية (1981-1985)، باستخدام بعضا من معايير التقييم الاقتصادية والمالية وبالرغم من عدم كفاءة متوسط فترة استرداد رأس المال التي قارب معدلها سبعة سنوات، حقق المشروع أرباحا اقتصادية كانت مجزية لبعض السنوات، وبلغ معدل القيمة المضافة الإجمالية (54,246) ألف دينار والصفية (46,694) ألف دينار، ومعدل الربحية الإنتاجية لسنوات الدراسة (24,5) ألف دينار من إجمالي التكاليف. ويصل معدل إنتاجية العمل البشري إلى (3,123) دينار وعكست نتائج المعايير المستخدمة الجدوى الاقتصادية للمشروع من زاوية استثمار رأس المال والعنصر البشري وعليه بنت الدراسة توصياتها في التوسع بمثل هذه المشاريع وتشجيعها.

ECONOMIC EVALUATION FOR PLASTIC HOUSES PROJECT AT AL-MUSIAB AGRICULTURAL FIRM

Emad Ammar AL-Sonbul

Abstract:

The plastic houses project is an important economy unit at AL-Musiab Agricultural Firm supplied the summer vegetables crops in the winter to cover a part of a logical consumption. The research aims measuring its production efficiency at 1981-1985, by using financial and economic evaluation refers to its profitable at some years, and the total add values average 54,246 I.D. and its net average 46,694 I.D. and the average of the human labor productivity 3,123 I.D. that refers to the economic feasibility for the capital investment and the human labor in this project , that recommended to increased the plastic houses projects in future at this conditions.

المقدمة:

تحثل الخضراوات مكانا مهما في استهلاك العائلة العراقية، وان الطلب عليها يتزايد سنة بعد أخرى كلما تزايد الوعي الصحي وارتفع المستوى المعاشي للفرد، لذا فان ضمان توفير الأغذية له كما ونوعا تعد مشكلة تستحق الدراسة والتحليل، وصولا لتغطية احتياجاته البيولوجية والارتفاع بمستوى تدوقه. وكان لابد من التوسع والنهوض بزراعة الخضر بكافة الطرق والوسائل الممكنة وتوفيرها بالشكل المطلوب، إذ إن الإنتاج الكبير من هذه المحاصيل بشكل عام من شأنه أن يساهم في زيادة الدخل القومي خاصة إذا أمكن تقليل الاستيراد الذي من شأنه تغطية العجز في الانتاج لسد حاجة الاستهلاك المحلي.

* أستاذ مساعد/ كلية الزراعة / جامعة الانبار

وللزراعة المحمية دور خاص في إنتاج خضراوات مبكرة وأخرى في غير موسمها. وقد شاع استعمال البيوت البلاستيكية كونها اقل كلفة وأسرع من نظيرتها الزجاجية. وتعتبر مزرعة البيوت البلاستيكية من المزارع الكبيرة في محافظة بابل متخصصة بالزراعة المحمية ونشاطا إنتاجيا هاما، إذ تلبى جزء من حاجة الاستهلاك المحلي للخضر الصيفية المنزرعة في فصل الشتاء (خيار، طماطة، فلفل، باذنجان) لما لها من أهمية غذائية اقتصادية، وتضيف دخلا ملموسا إلى عوائدها الإجمالية، ويستهدف البحث معرفة الموقف المالي والاقتصادي للمشروع ومقدار الانحراف عن الاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية مقارنة بما تدره من إيرادات في الاستغلال الحالي، ومن ثم وقوف الإدارة المزرعية على مشاكل ومعوقات العملية الإنتاجية من جهة ومكامن تطويرها من جهة أخرى ليتسنى لها اختيار القرارات الإنتاجية المناسبة وصولا لهدف المشروع.

المواد وطرائق العمل:

اسلوب التحليل:

تضمن البحث حصرا لكافة الموارد الإنتاجية المتاحة وقياس الكفاءة الإنتاجية للدخلة منها في العملية الإنتاجية. وتحليل بنود التكاليف المزرعية لمعرفة أثرها على التكاليف الكلية. ومن ثم استخدام معايير التقييم الاقتصادية والمالية للوقوف على موقع المشروع الاقتصادي والمالي. في ظل البيانات التالية:

1- الموجودات الثابتة:

أنشأت البيوت البلاستيكية عام 1979 بهدف إنتاج الخضر الصيفية لسد حاجة الاستهلاك المحلي بواقع (100) بيت بلاستيكي سعة البيت الواحد (180م²) بقيمة (60,062) ألف دينار، ونظرا للمؤشرات الايجابية في الإنتاج فقد توسع بإنشاء (40) بيت بلاستيكي آخر عام 1983 بنفس السعة وبقيمة (13) ألف دينار. وقد زود المشروع بوسائل التقنية الحديثة من مولدات كهربائية وأجهزة للري والتعقيم والتدفئة وحوض للمياه بما يوفر ويخدم ظروف الإنتاج بالإضافة إلى سيارتين خدمية وثلاث ساحبات زراعية مع الآلات الخاصة بها وبنائة للإدارة، وبلغت القيمة الإجمالية للموجودات الثابتة حوالي (125,125) ألف دينار.

2- الكادر البشري:

يشرف على سير العملية الإنتاجية كادر فني يضم مهندس زراعي ومراقب زراعي و(24) عامل زراعي وعامل فني واحد بالإضافة إلى (5) سواق، ينفذون قرارات الإنتاج، وغالبا ما يستعان بأعداد من العمال المؤقتين عند الحاجة خاصة في موسم جني المحاصيل.

3- طبيعة الإنتاجية:

يتبين من جدول (1) ان المحاصيل المنزرعة أظهرت استقرارا ومتوسطا معتدلا في إنتاجيتها إذا ما قورنت بإنتاجيتها في مشاريع مماثلة، ما عدا الانخفاض الواضح في إنتاجية محصولي الخيار والطماطة في موسم 1983-1984، وإنتاجية محصول الباذنجان في موسم 1985، إذ يعزى هذا الانخفاض إلى احد أو مجمل الأسباب التي تعاني منها المزرعة في الإنتاج والتي يمكن تشخيصها برداءة الأصناف المنتخبة للزراعة، أو العطل والخلل في استخدام أجهزة التدفئة والتهوية، بالإضافة إلى الإهمال في إجراء عمليات الخدمة، وعدم اختيار وقت الزراعة المناسب بما يجنب التعرض للإصابة بالفيروسات والأمراض، وهذا ما حدث فعلا في موسم 1983-1984 بالنسبة لمحصولي الخيار والطماطة. وتجدر الإشارة

إلى أن طريقة توزيع المحاصيل على البيوت البلاستيكية أو ما يسمى بالتركيب المحصولي قد استندت بشكل رئيسي إلى السياسة السعرية للمحاصيل المنزرعة.

جدول (1): توزيع محاصيل الخضر على البيوت البلاستيكية وإنتاجيتها

إنتاجية البيت الواحد (طن)				أعداد البيوت البلاستيكية				المحاصيل
85/84	84/83	83/82	82/81	85/84	84/83	83/82	82/81	
1,24	0,43	1,66	1,95	30	30	20	20	خيار
1,22	0,92	1,57	0,78	20	10	11	30	طماطة
0,71	0,73	0,88	0,74	43	28	24	30	ففل
0,62	1,28	1,39	-	47	32	25	-	بادنجان
-	-	0,27	0,28	-	-	20	20	فاصوليا

المصدر: جمعت واحتسبت من واقع المشروع.

النتائج والمناقشة:

1- تحليل التكاليف:

لقد تناولت الدراسة تفصيلاً واقع الكلف الثابتة والجارية مستخدمة الأسعار السائدة في السوق، ويلاحظ من جدول (2) تزايد قيمة إجمالي الكلف الاستثمارية الرأسمالية نتيجة لتزايد قيمة الرواتب والأجور المدفوعة تباعاً خلال سنوات الدراسة ومثلت أكثر من ثلثي إجمالي التكاليف الكلية. وشملت الاندثارات على بناية الدائرة والسيارات الخدمية والحقلية وهيكل البيوت البلاستيكية والأجهزة المرفقة بالمشروع بالإضافة إلى الفائدة على رأس المال الثابت بنسبة (5%) والتأمين على السيارات وبدل إيجار الأرض.

وتزايدت نسبة إجمالي التكاليف التشغيلية إلى إجمالي التكاليف الكلية من (11,83% - 22,05%) بتوالي السنوات المدروسة نتيجة الارتفاع المستمر لقيمة نايلون تغطية البيوت البلاستيكية وأجور وقيمة الخدمات الأخرى، بينما يلاحظ انخفاض نسبة إجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج الجارية إلى إجمالي التكاليف الكلية بتوالي السنوات المدروسة من (10,21) إلى (6,52) بالرغم من تزايد قيمة البذور والأقراص نتيجة لانخفاض قيمة خيوط التسليق المستخدمة والخدمات التسويقية.

2- تقدير الإيرادات:

وعند تقدير إيرادات المشروع تم الاستفادة من مؤشرات الإنتاجية، وسياسة التركيب المحصولي في المشروع، وأسعار المحاصيل المنتجة، وقد تذبذبت قيمة الإيراد الكلي وفقاً لطبيعة المؤشرات التي أخذت بنظر الاعتبار، ففي سنة 1982 ارتفعت قيمة الإيرادات الكلية نتيجة لزراعة محصول الباذنجان في عدد أكبر من البيوت على حساب زراعة محصول الطماطة، رافقها ارتفاع سعر محصول الباذنجان وانخفاض سعر محصول الطماطة لنفس العام.

جدول(2): الموازنة بين التكاليف الكلية والإيرادات الكلية في المشروع (بالالف لدينار).

بنود التكاليف الكلية	82 /81	83 /82	84 /83	85 /84
اولا: التكاليف الرأسمالية الثابتة				
الرواتب والأجور	18.132	22.149	22.597	25.261
اندثار البيوت والأجهزة	6.809	6.809	6.809	6.809
الاندثارات والتأمين على السيارات	0.725	0.725	0.725	0.725
فائدة رأس المال 5%	6.919	7.130	7.172	7.276
بدل إيجار الأرض	0.625	0.625	0.625	0.625
اجمالي التكاليف الرأسمالية الثابتة	33.210	37.438	37.928	40.696
%للتكاليف الكلية	77,95	76,69	71,26	71,42
ثانيا : التكاليف التشغيلية				
نايلون تغطية البيوت	2.016	2.118	4.626	6.143
الصيانة والمحروقات	2.680	4.453	6.386	5.351
كهرباء وماء	0.294	0.868	1.019	1.020
مصاريف ادارية	0.050	0.050	0.50	0.050
اجمالي التكاليف التشغيلية	5.040	7.489	12.081	12.564
%للتكاليف الكلية	11,83	15,34	22,69	22,05
ثالثا : مستلزمات الانتاج				
البذور والافراص	0.842	0.633	1.236	2.160
الاسمدة ومبيدات الكافحة	0.914	0.733	0.298	1.250
خبوط التسليق	0.624	0.672	0.133	0.167
اكياس نايلون	0.170	0.200	0.220	0.140
خدمات تسويقية	1.803	1.649	1.326	-
اجمالي مستلزمات الانتاج	4.353	3.887	3.213	3.717
% التكاليف الكلية	10,21	7,96	6,03	6,52
إجمالي التكاليف المتغيرة	9.393	11.376	15.294	16.281
%للتكاليف الكلية	22,04	23,4	28,72	28,57
إجمالي التكاليف الكلية	42.603	48.814	53.222	56.977
إجمالي الإيرادات الكلية	46,653	91,987	53,397	77,489
الأرباح الاقتصادية	4,05	42,873	0,175	20,512

المصدر: احسبت من قبل الباحث بالاعتماد على تقارير وسجلات المشروع.

نتائج المعايير المستخدمة في التقييم:

أشارت المعايير الاقتصادية المنتخبة والمستخدمه في التقييم كما هو موضح في جدول (3) ما يلي:

1- صافي الدخل:

يعبر عن كمية الأرباح التي يحققها أو الخسائر التي يمتن بها المشروع، ويشير صافي الدخل المستخرج ان المزرعة لم تؤول إلى الخسارة في جميع المواسم أي انها تغطي جميع النفقات الاستثمارية الثابتة والجارية وتحقق أرباحا اقتصادية

بهذا المستوى من الإنتاجية الا ان هذه الأرباح تذبذبت خلال السنوات المدروسة نتيجة تغيرات المؤشرات الاقتصادية المشار إليها في الدراسة وبلغ معدل صافي الدخل (16,902) ألف دينار .

2- عائد الدينار المستثمر:

يعكس هذا المعيار مقدار الاستغلال الأمثل لرأس المال فكما كان مرتفعا دل على نجاح المشروع واربحيته العالية. وقد بلغ معدل عائد الدينار المستثمر من إجمالي التكاليف الكلية خلال سنوات الدراسة (1,334) دينار وهذا يعني ان نصيبه من الأرباح يصل إلى حوالي (0,334) دينار ويعتبر هذا المعدل مرتفعا إذا ما قورن بعائد الدينار المستثمر في المشاريع الزراعية الحكومية الأخرى. بينما بلغ معدله من إجمالي التكاليف المتغيرة (5,318) دينار أي ما يعادل أربعة أضعاف نظيره من إجمالي التكاليف الكلية نتيجة لارتفاع قيمة التكاليف الثابتة بالنسبة إلى التكاليف الكلية.

جدول (3): نتائج المعايير الاقتصادية المستخدمة في التقييم.

المعدل	1985/84	1984/83	1983/82	1982/81	المعايير الاقتصادية
16,902	20,512	0,175	42,873	4,05	صافي الدخل (ألف دينار)
1,334	1,360	1,003	1,878	1,095	عائد الدينار من التكاليف الكلية (بالدينار)
5,318	4,759	3,491	8,059	4,966	عائد الدينار من التكاليف المتغيرة (بالدينار)
7,00	7,71	9,96	2,57	7,77	فترة استرداد رأس المال (بالسنة)
54,246	61,281	38,133	80,311	37,26	القيمة المضافة الإجمالية (ألف دينار)
46,694	53,674	30,599	72,777	29,726	القيمة المضافة الصافية (ألف دينار)
3,123	3,005	2,081	4,597	2,809	إنتاجية العمل البشري (بالدينار)
24,5	36,00	0,32	87,82	9,5	الارحية الإنتاجية (%)

المصدر: احتسبت من قبل الباحث.

3- فترة استرداد رأس المال:

تعتبر طول الفترة التي يسترد فيها المشروع قيمة أصوله الرأسمالية مهمة من الناحيتين الاقتصادية والمالية لذا اخذ هذا المعيار بنظر الاعتبار لقياس الفترة اللازمة لاسترداد الكلفة الأصلية للاستثمارات عن طريق الإيراد النقدي. وقد بلغ متوسط الفترة حوالي (7) سنوات وهي متوسط غير كفوء ولا يعتمد عليه في استرجاع قيمة الأصول الرأسمالية إذا ما استمرت المزرعة بتحقيق الأرباح الاقتصادية بنفس المستوى.

4- القيمة المضافة الإجمالية:

تمثل الزيادة في الناتج المحلي المضافة إلى الناتج القومي من المشروع خلال سنوات الدراسة، وقد بلغ معدل إجمالي هذه القيمة حوالي (54,246) ألف دينار. اما صافي هذه القيمة فقد بلغ معدلها حوالي (46,694) ألف دينار والناتجة من طرح كلف الاندثار من قيمتها الإجمالية. وتعتبر هذه القيمة عالية إذا ما اخذ حجم المشروع بنظر الاعتبار.

5- إنتاجية العمل البشري:

يعبر هذا المعيار عن عائد عنصر العمل البشري المتمثل بالأجور والرواتب المدفوعة خلال السنوات المدروسة. وقد بلغ معدله حوالي (3,123) دينار.

6- الربحية الإنتاجية:

تعتبر عن عائد رأس المال من الأرباح الاقتصادية ويحتسب كنسبة مئوية وقد بلغ معدله خلال السنوات المدروسة حوالي (24,5%) من إجمالي التكاليف المصروفة على المشروع.

الاستنتاجات:

- 1- أعطت الدراسة مؤشرات عكست الجدوى الاقتصادية للمشروع من زاوية استثمار رأس المال والعنصر البشري.
- 2- رغم أن المشروع كان من الوجهة التقويمية ذا أرباح اقتصادية إلا أن قرارات الإنتاج كان يجب أن تتناسب وحجم الطلب من الاستهلاك المحلي تماشياً مع هدف المشروع.
- 3- انعدام الدقة والتنسيق بين مواعيد الزراعة لتسويق الحاصل في الوقت المناسب وبين تنفيذ عمليات الوقاية والمكافحة لتلافي الإصابة بالفايروسات, كما حدث في موسم 1984/1983 لمحصول الخيار والطماطة.
- 4- عدم تدوين البيانات الدقيقة عن العمليات الزراعية للاستعداد ولتسهيل مهمة معالجة ومكافحة الآفات والإصابات المرضية في المواعيد المناسبة.
- 5- عدم توفر الكادر البشري ذا الخبرة الزراعية والفنية الواسعة في هذا المجال, والمدرب على استخدام وصيانة الأجهزة المرفقة بالبيوت البلاستيكية.

التوصيات:

- 1- التوسع بإنشاء بيوت بلاستيكية من شأنها زيادة القيمة المضافة للمشروع, كما ان التوسع يمثل هذه المشاريع يعمل على تقليل الاستيراد الذي من شأنه تغطية احتياجات الاستهلاك المحلي .
- 2- التنسيق عند وضع قرارات الإنتاج بما يتناسب وموعد التسويق وحجم وعرض الإنتاج في السوق.
- 3- إعداد الإحصائيات وتثبيت البيانات الدقيقة للعمليات الزراعية ومعالجة المشكلات الفنية والإصابات المرضية للتحوط والتحفظ منها مستقبلاً.
- 4- إدخال العاملين في دورات تدريبية مكثفة في مجال استخدام وصيانة الأجهزة المرفقة بالمشروع.

المصادر :

- 1- النجفي, سالم توفيق . *اقتصاديات الإنتاج الزراعي* . مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, 1985.
- 2- مطلوب, عدنان ناصر وآخرون . *إنتاج الخضراوات* . ج1, مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل 1980.
- 3- Gittinger, J. Price . *Economic Analysis of Agricultural Projects* .The Johns Hopkins University Press, Baltimore, Maryland.